وقائع الندوة الدولية : تدمر وطريق الحرير

في نطاق العقد الثقافي الذي قررته اليونسكو بين عامي ١٩٩١– ٢٠٠٠ وانطلاقاً من المشروع الدولي المسمى (طريق الحرير: طريق الحوار) وتنفيذاً لتوصيات اللجنة الثقافية في رئاسة مجلس الوزراء وموافقة السيد رئيس مجلس الوزراء، تقرر عقد ندوة دولية في تدمر برعاية السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية تكرس لتلك المدينة التي كانت عقدة أساسية في طريق الحرير.

افتتحت الندوة يوم الثلاثاء في ٧ نيسان ١٩٩٢، واستمرت حتى يوم السبت ١١ نيسان. وقد غطت الأبحاث العلمية المطروحة خلالها المحاور الخمسة التي تدور عليها الندوة وهي:

- البادية التدمرية منذ اقدم الازمنة
- تدمر « مدينة القوافل »
- التجارة التدمرية
- الجديد في الآثار والتاريخ التدمري
- لقاء الشرق والغرب في المبدعات التدمرية

ونقدم هنا عرضاً مجملاً لفعاليات الندوة في أيامها الخمسة :

الثلاثاء ٧ نيسان:

في الساعة السادسة من صباح هذا اليوم غادر المشاركون جميعاً مقر المديرية العامة الى تدمر في حافلات بولمان من الشركة السورية للنقل والتسويق السياحي وقد بلغ عدد المشاركين ١٨٥ شخصاً من الاقطار العربية والبلدان الاجنبية من باحثين وشخصيات ادارية هامة في مجال الآثار.

وفي تمام الساعة الحادية عشر افتتحت الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة ممثلة راعي الندوة السيد الرئيس حافظ الأسد الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير.

وقدم الخطباء الاستاذ خالد الاسعد وألقى كلمة الافتتاح، وتلاه السادة الدكتور علي ابو عساف، الأستاذ يحيى أبو عسلي والسيد دودو ديين مدير ومنسق مشروع طريق الحرير في اليونسكو، والسيد جان لوكلان باسم المشاركين الأجانب واخيرا السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة وممثلة راعي الندوة السيد الرئيس حافظ الأسد.

وبعدها افتتحت السيدة الوزيرة متحف التقاليد الشعبية، وزار المشاركون جميعا متحف تدمر لمشاهدة معرض النسيج التدمري مع شرح للمعروضات من قبل السيدة آن ماري شتوفر والسيد أندرياس شميدت كولينيه كما شاركت الباحثة هيلغا زيدن بشرح بعض اللوحات عن الحرير في لبنان.

ثم اجتمع المشاركون جميعاً في حفل الغداء بدعوة من السيد رئيس الجمهورية راعي الندوة. وفي تمام الساعة الرابعة بعد الظهر افتتحت الجلسة العلمية الاولى برئاسة الدكتور سليم عبد الحق من سورية وارنست فيل

من فرنسا، وحاضر فيها كل من السادة عادل عبد السلام، بول سانلاڤيل، سلطان محيسن ، جان ماري لوتنسورير، تاكيرو اكازاوا، دانييل ستوردور، بشير زهدي، محمد علي مادون، شميدت كولينيه، وآن ماري شتوفر وقد تخلل الجلسة استراحة لمدة نصف ساعة، مع بعض المداخلات من المشاركين.

الاربعاء ٨ نيسان :

بدأت الجلسة العلمية الثانية الساعة الثامنة والنصف صباحا برئاسة الدكتور نقولا زيادة من لبنان وآنا سادورسكا من بولونيا. وحاضر خلالها كل من السادة ارنست ڤيل، عيد مرعي ، ميشيل غاوليكوفسكي، نقولا زيادة، رودولف فيلمان، هورست كلينغل، فوزي زيادين، روديغر غوغريفه وتخلل المحاضرات بعض المناقشات مع استراحة لمدة نصف ساعة. وعند انتهاء الجلسة الثانية وفي الساعة ١٢,٣٠ قام المشاركون بزيارة الى المدافن التدمرية والقلعة العربية.

وبعد الغداء والاستراحة وفي الساعة الرابعة بعد الظهر كانت الجلسة العلمية الثالثة برئاسة الأستاذ جبرائيل سعادة من سورية وشنجيرو كوداما من اليابان، وحاضر فيها كل من السادة ادمون فريزولز، شوقي شعث، زبيغنيو فيوما، خالد الاسعد، پيير لوبيغر، وحيد خياطة، فرانسواز ميترال، اسعد المحمود، پيير لوريش، سوزان داوني وقد تخلل المحاضرات وتلاها مناقشات علمية كالعادة.

وفي الساعة التاسعة والنصف مساءً تم عرض فيلم وثائقي باسم «من الخيمة الى تاج العمود» اعداد السيد دانييل بيليغر بمساعدة التلفزيون السوري.

الخميس ٩ نيسان :

في تمام الساعة ٨,٣٠ بدأت الجلسة العلمية الرابعة برئاسة جان شارل بالتي من بلجيكا. حاضر خلالها كل من السادة عدنان البني، فيصل عبد الله، انا سادورسكا، كريستيان اوجيه، كلاوس بارلاسكا، كاترين ساليو، جان شارل بالتي، ديڤيد غراف وجورج تات وتخلل المحاضرات استراحة مع مناقشة.

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر كانت الجلسة العلمية الخامسة برئاسة الدكتور فوزي زيادين من الاردن وهورست كلينغل من المانيا. وحاضر فيها من السيدات والسادة اندريه عبد الحق، مالكولم كولدج، هانس رولاند بالدوس، مارك بارانسكي، تاكاسو هيغوشي، فاروق اسماعيل، جانين بالتي، بهجت قبيسي، وتخللتها كالعادة بعض المداخلات.

وبعد العشاء، وفي تمام الساعة التاسعة والنصف أحيت فرقة زنوبيا للفنون الشعبية حفلا فنياً قدمت فيه بعض اللوحات الفولكلورية والأغاني التراثية، وقد ابهج هذا الحفل كل المشاركين.

الجمعة ١٠ نيسان:

الجلسة العلمية السادسة والأخيرة برئاسة الدكتور عدنان البني من سورية ومالكولم كوليدج من انكلترة. وحاضر فيها كل من السادة پيير لويس غاتييه، حميدو حمادة، ماريا كروغولسكا، انطونيو انڤيرنيزي. وانتهت بذلك الابحاث العلمية المقدمة للندوة والتي وصل عددها خلال الايام الاربعة الى خمسين بحثاً قدم ثلثها من قبل باحثين سوريين وعرب والبقية من الباحثين الأجانب.

وبعدها ختمت الندوة بعدة كلمات ابتدأها الدكتور نقولا زيادة وتلاه السيد جان لوكلان والسيد ارنست ڤيل وكلها تشيد بحسن الضيافة والاستقبال الذي لاقاه المشاركون في سورية وباهمية هذه الندوة العلمية وبنجاحها برنامجاً وتنظيماً واختياراً للمشاركين وللمواضيع العلمية التي عرضت فيها.

واقترح المشاركون تكليف السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة ممثلة راعي الندوة بأن تقدم بأسمهم برقية شكر وامتنان وتقدير لراعي الندوة السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

كما قدمت بعض التوصيات كانشاء مكتبة في مدينة تدمر بالذات تضم كل ماكتب حول هذه المدينة الاثرية الهامة من كتب ومنشورات، وطبع وقائع الندوة.

وفي الساعة الحادية عشر غادر المشاركون الفندق وتابع اكثر من مئة وعشرين مشاركاً برنامج الندوة في الجولات السياحية الأثرية، حيث انطلقت الحافلتان الخاصتان بالندوة مع بعض السيارات الى موقع قصر الحير الشرقي وبعد الزيارة تناول المشتركون وجبة غذاء خفيفة في الموقع وانطلق الجميع الى مدينة دير الزور وزاروا متحفها وجسرها القديم ثم توجهوا الى فندق الشام للمبيت فيه.

السبت ١١ نيسان:

انطلق المشاركون في الساعة التاسعة صباحا لزيارة موقع حلبية وزلبية وقد سُروا بهذه الجولات الأثرية لصعوبة زيارتها بشكل فردي، وبعد العودة الى الفندق تناول الجميع طعام الغذاء، ثم غادروا مدينة دير الزور في الساعة الثانية بعد الظهر في طريقهم الى دمشق مختتمين بذلك برنامج الندوةالدولية هذه.

وعند الوصول الى دمشق توجه المشاركون الى الفنادق والمعاهد الاثرية شاكرين حسن الضيافة، فرحين بالايام الجميلة التي قضوها في تدمر وتبادلوا خلالها الخبرات العلمية وتعرفوا على سورية بشكل اوسع وأعمق.

ونشيد هنا بالتغطية الاعلامية للندوة التي كانت بطرق عدة، فقد شارك صحفيون من الصحف السورية الرسمية: البعث، الثورة، تشرين ومن الصحف المحلية في الندوة وغطوا احداث الندوة بشكل جيد، بالإضافة إلى عددٍ من المجلات والصحف العربية التي تابعت الاحداث ايضا ونشرت عنها. كما اجريت عدة لقاءات تلفزيونية مع عدد من الباحثين وبث خلال ايام الندوة على البرنامج العام.